الفصل الأول
السياحة
مفهومها، وأنواعها المختلفة

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد:

يستهدف الفصل الحالي إلقاء الضوء على السياحة كظاهرة متعددة المستويات (اجتماعيًّا، وسياسيًّا، وثقافيًّا، وبيئيًّا)، مع التركيز على الأنواع المختلفة للسياحة وخاصة الأنواع الحديثة وغير التقليدية للسياحة، كما يقدِّم الفصل لمفهوم التنمية السياحية وأهدافها وكيفية تحقيقها والمقصود بالتنمية السياحية المستدامة كتوجه جديد يكون بديلاً عن التنمية السياحية التقليدية.

مفهوم السياحة:

اتفقت مفاهيم وتعريفات النشاط السياحي على اعتبار أنه نشاط يقوم به الإنسان من مكانٍ إلى آخر يبتعد عن مكان إقامته الأصلي، وتختلف دوافع الفرد للقيام بهذا النشاط سواءً كانت دوافع دينية، أو ثقافية، أو ترفيهية، أو رياضية، أو علاجية، أو غيرها من الدوافع والاهتمامات التي تدفع الإنسان للقيام بالنشاط السياحي سواءً كان بمفرده أو من خلال آخرين يشاركونه هذا النشاط الإنساني.

وتُعد السياحة من الظواهر المعقدة المتشابكة مع غيرها من المجالات الأخرى، فلا يمكن أن تكون هناك سياحة دون تداخل وتشابك مع القطاعات الأخرى كالقطاع الاقتصادي، والقطاع السياسي، والقطاع الثقافي، وقطاع الآثار، والقطاع الطبي، وقطاع النقل والمواصلات، وغيرها من القطاعات والمجالات التي تتأثر بها السياحة وتؤثر فيها.

إلا أنه في بدايات دراسات السياحة لم يكن ينظر إلى السياحة كقطاع يمكن دراسته من الناحية الثقافية والاجتماعية، وكان الاهتمام بها فقط يركز على كونها ظاهرة اقتصادية ليس إلا، حتى جاءت التعريفات الحديثة للسياحة لتضع في اعتبارها النظر إلى ظاهرة السياحة من خلال مدخل النظم «System Approach» على اعتبار أنها تتأثر بالبيئة السياسية، والطبيعية، والاقتصادية وغيرها مما يعمق من الفهم للسياحة كظاهرة متعددة ومتشابكة العناصر.

وحقيقة فإن السياحة ظاهرة معقدة جدًّا تشمل موضوعات عدة، وهي: اقتصادية (باعتبارها تعمل بالعرض والطلب، والتجارة والأسواق)، ونفسية (الحاجة إلى تخفيف الضغط اليومي ووجود الحافز للسياحة)، واجتماعية (تشمل العادات، والاتصال مع الآخرين، والروابط)، وثقافية (مثل نقل المعرفة، والسياحة كعنصر للتغيير)[٢].

وكلمة (سياحة) اشتقت من الكلمة الإغريقية (تورنو Tornos) والتي تعني عمل دائرة (Making a Circle)، وقد عرَّفت منظمة السياحة العالمية السياحة بأنها: نشاط أو سفر الأشخاص وإقامتهم في أماكن بعيدًا عن موطنهم الطبيعي وذلك بغرض الترفيه، والعمل، وغيرها من الأغراض[٣].

وبهذا فإنه يمكن القول بأن السياحة ليست فقط عبارة عن فنادق وطائرات أو غيرها مما يُسمى بصناعة السياحة، وإنما هي عبارة عن نظام يتكون من مكونات أساسية مرتبطة ببعضها البعض في علاقة عميقة ومعتمدة. ولكي نشبع السوق السياحي فإن أي منطقة أو مجتمع لابد أن يكون قادرًا على توفير تشكيلة متنوعة من التنمية والخدمات (جانب الإمداد أو العرض) وكيفية أن نجعل جانب العرض والإمداد هذا متوافقًا مع السوق السياحي والطلب السياحي، واللذين يشكلان محوري الوصول إلى الصيغة النهائية أو الشكل النهائي للتنمية السياحية الصحيحة[٤].

وقد قدمت بعض التعريفات شروطًا معينة ليكون النشاط الذي يقوم به الإنسان مندرجًا تحت مسمى «النشاط السياحي»، وهو ما يُعرف بأبعاد ظاهرة السياحة[٥]؛ حيث يعتمد مفهوم السياحة على أساسين يتركز الأول على ضرورة انتقال الفرد من موطنه الأصلي أو من مقر عمله إلى دولة أخرى، أو إقليم آخر لسببٍ معين يهدف إلى الانتفاع بوقت الفراغ، أما الأساس الثاني فيتمثل في عامل الوقت؛ حيث إن عملية الانتقال تكون مؤقتة وتتراوح بين أكثر من أربع وعشرين ساعة، وحتى أقل من اثني عشر شهرًا، أي أن الانتقال في هذه الحالة لا يكون بهدف الهجرة أو الإقامة الطويلة من أجل العمل أو الدراسة.

ويظهر من خلال تعريفات ومفاهيم السياحة المختلفة أنها تركز على وجود أنواع مختلفة من الدوافع التي تقف وراء القيام بأي نشاط سياحي، وهذه الدوافع هي التي يمكن من خلالها التمييز بين الأنواع والأشكال المختلفة للسياحة، إذ تتنوع أشكال السياحة وفقًا للعديد من التقسيمات والتصنيفات التي يتعارف عليها، مع ظهور بعض الأنواع والأشكال الحديثة للسياحة، والتي تُظهر اتجاه بعض الدول للتغيير والتنويع في الأنشطة السياحية وإيجاد وابتكار أشكال أخرى؛ وذلك سعيًا منها إلى مزيد من الجذب السياحي وتنشيط صناعة السياحة لديها.

أنواع السياحة:

تنطوي أنواع السياحة المختلفة على عدد من النشاطات أو الرغبات التي يشبعها الفرد من خلال قيامه بهذا النشاط السياحي وقد يكون العنصر الأساسي في هذه الرغبات والدوافع الشخصية والاحتياجات هو دافع الترفيه والاستجمام والترويح عن النفس إلى جانب بعض الدوافع الأخرى التي قد يشبعها الفرد من نشاطه الترفيهي فقد يحصل على معرفة ثقافية ما، أو يتابع نشاطًا رياضيًّا معينًا، أو يحضر مؤتمرًا أو ندوة، أو يسافر للعلاج أو الاستشفاء، وغيرها من الأهداف التي ينشدها الفرد ويسافر من أجلها، ووفقًا لهذه الدوافع تنقسم أنواع وأشكال السياحة.

- **الأنواع التقليدية للسياحة:**

أ- السياحة الترفيهية:

وهذا النوع من السياحة يُعتبر من العناصر الأساسية لأي نشاط سياحي؛ إذ يستهدف الفرد من خلاله الترويح عن النفس، والاستجمام، وقضاء وقت الفراغ والراحة بعيدًا عن روتين الحياة اليومي والضغوط اليومية المستمرة. ويمكن اعتبار أن هذا النوع والغرض من السياحة يعد شريكًا في كل أنواع السياحة؛ إذ إن الأنواع الأخرى للسياحة غالبًا ما تتضمن فكرة الترفيه في الأماكن التي يزورها الفرد أو يستمتع بها.

ويمكن أن تشتمل السياحة الترفيهية على عدد من الأنشطة مثل السياحة الشاطئية التي يستمتع من خلالها السائحون بالشواطئ الخلابة المختلفة، سياحة التسوق التي تنطوي على التمتع بالأسواق المختلفة وإشباع الرغبة في الشراء واقتناء المشتريات المختلفة لاسيما وإن كانت هذه المشتريات معبرة عن الدولة المضيفة وتاريخها أو تراثها الأصيل كالهدايا التذكارية التي يقتنيها السائحون عند زيارتهم لمصر، والتي تعبر عن التاريخ المصري القديم والفراعنة.

ومن نماذج الدول العربية التي استطاعت أن توظف كل إمكاناتها لتحقيق سياحة جاذبة للجماهير من مختلف الأماكن دولة «الإمارات العربية المتحدة»[٦]؛ إذ تمتلك جميع المقومات السياحية التي تجعل منها الوجهة السياحية الأبرز على مستوى المنطقة والشرق الأوسط، كذلك ساهمت البنية التحتية المتطورة والقوانين والنظم الجديدة في توفير الدعم اللازم لتأسيس المنشآت السياحية الراقية بالإضافة إلى إقامة العديد من المشروعات السياحية المتنوعة، مثل: الفنادق والمنتجعات والمنشآت الترفيهية الأخرى في جميع إمارات الدولة، ولقد كان لكثير من العوامل السياحية دور مهم في ترسيخ مكانة دولة الإمارات العربية المتحدة في صناعة السياحة العالمية وفي مقدمتها الأمن والاستقرار، والموقع الجغرافي الاستراتيجي، والطقس المتميز، ومتعة التجول والتسوق بحرية وأمان، بالإضافة إلى البنية الأساسية الحديثة والمتطورة التي تكفل خدمات راقية للسياح والزوار، من مطارات وموانئ وشبكة طرق ووسائل اتصالات ومواصلات، وغيرها من الخدمات الراقية.

وتعد «سياحة التسوق» من الأنماط السياحية الحديثة، فهي تعتبر إحدى طرق تسويق المقصد السياحي بما فيها تسويق وترويج المنتجات والسلع الوطنية. وتتراوح فترة هذا النمط السياحي في البلد المراد الانتقال إليها نحو شهر تقريبًا؛ حيث يعتمد شهر التسوق على حصول السائح على خصم يصل إلى ٥٠٪ بالنسبة لأسعار الطيران والفنادق والسلع والمنتجات الوطنية والأجنبية مع تسهيلات جمركية وإعفاءات ضريبة المبيعات، فضلاً عن تخفيض الرسوم على المزارات السياحية خلال فترة الشهر مع إقامة الأمسيات الشعرية والترفيهية للسياح[٧].

وتشتهر دولة «لبنان» بازدهار سياحة التسوق فيها بشكل كبير ساعد على تشجيع وتنشيط حركة السياحة العربية والدولية الوافدة إليها، وساعد على ذلك أنها[٨] تجمع مزيجاً من الماركات العالمية والمحلية، وبأسعار تناسب جميع الفئات الاجتماعية. وكذلك انعكس التنوع الثقافي والاجتماعي والحضاري في «لبنان» على أسواقه، فيجد السياح على اختلاف بلدانهم أو معتقداتهم كل ما يتلاءم وحاجاتهم. ويُطلَق في لبنان مهرجان السياحة والتسوق في شهر شباط (فبراير) من كل عام، حيث تنشط كل القطاعات من فنادق ومطاعم وشركات سفر ومحلات تجارية ومكاتب تأجير السيارات، وكذلك تنظم نشاطات فنية وفولكلورية وحفلات وعروضات فنية في مختلف المناطق. ولكن منذ فترة بدأ التركيز على السياحة المستدامة، أي السياحة على مدار السنة، بحيث تكون كل فترة مخصصة لنوع من أنواع السياحة يتلاءم مع طبيعة المناخ والنشاطات الملائمة.

ويعد نشاط التسوق من الأنشطة التي قد تكون أساسية وتصاحب أي نوع من أنواع السياحة التي يقوم بها الفرد من مكان إلى آخر، إذ قد يحرص السائح على التمتع بهذه المتعة، وإرضاء رغبة الشراء لديه كنوع من أنواع الترفيه المصاحب للنشاط السياحي، وأيضًا للحرص على اقتناء ما يذكِّره بهذا المكان الذي قام بزيارته.

ب- السياحة الدينية:

والمقصود بها السياحة من أجل زيارة الأماكن الدينية المقدسة والمزارات الدينية التي لها قدسية وروحانية معينة في وجدان الزائر أو المسافر؛ حيث تتعدد هذه المزارات ما بين الأماكن الإسلامية، والمسيحية، واليهودية.

وتشمل هذه السياحة زيارات الأماكن ذات الدلالة الدينية، والتي تتمتع بروحانية لدى مختلف الديانات، مثل: زيارات بعض الأديرة والكنائس بالنسبة للمسيحيين، أو زيارة معابد يهودية بالنسبة للديانة اليهودية.

وفي «مصر» تشمل السياحة الدينية زيارة المواقع ذات الدلالات أو الأهمية الدينية في الديانات الثلاثة اليهودية، والمسيحية والإسلام، فمثلاً تتعدد الأماكن ذات الدلالة الإسلامية في «مصر»، فمنها المشهد الحسيني «حفيد النبي محمد صلى الله عليه وسلم» في القاهرة، إضافة إلى جوامع وأماكن تاريخية إسلامية، مثل جامع ابن طولون والجامع الأزهر وأسوار القاهرة الفاطمية وقلعة صلاح الدين. كما توجد مواقع ذات دلالة دينية مسيحية ككنيسة القديس سيرجيوس التي يقال أن العائلة المقدسة لجأت إليها في أثناء لجوئها إلى «مصر»، والكنيسة المعلقة للسيدة العذراء ودير سانت كاترين ودير القديس أنطونيوس مؤسس الرهبنة شبه الجماعية، ودير القديس بولا السائح في البحر الأحمر، وكذلك دير السيدة العذراء المحرَّق، ودير درونكا في أسيوط، والعديد من الأديرة والكنائس الأثرية التي لا حصر لها. وكذلك توجد مواقع ذات دلالة دينية يهودية في «مصر» مثل جبل موسي في سيناء، ومعبد بن عزرا في مصر القديمة بالقاهرة، حيث يوجد بجواره بئر عميق يعتقد اليهود «أن أم النبي موسي كانت تخبئه فيه خوفًا عليه من فرعون»، ومعبد شعاري شمايم «بوابة السماء» بوسط القاهرة، ومعبد إلياهو حنابي بشارع النبي دانيال، ومعبد منشا في الإسكندرية[٩].

ومن الدول العربية التي حاولت أن تستغل إمكاناتها السياحية للترويج للسياحة الدينية ما قامت به[١٠] هيئة تنشيط السياحة الأردنية من إطلاق حملة للتسويق والترويج للسياحة الدينية الإسلامية في «المملكة الأردنية الهاشمية» واستقطاب السياح من الدول الإسلامية خاصة «ماليزيا» و«أندونيسيا» باعتبار «الأردن» مقرًّا وبوابة للأماكن الإسلامية المقدسة الإسلامية والمسيحية، وهذا ما ركز عليه مدير عام هيئة تنشيط السياحة الأردنية «عبد الرازق عربيات» من أن مواقع السياحة الإسلامية في «الأردن» تشمل مواقع المعارك الإسلامية التي وقعت على أرضها كـ«اليرموك» و«مؤتة» إضافة إلى مقامات الأنبياء والصحابة المنتشرة في كافة بقاع «الأردن»، وهذه جميعها تعد مناطق جذب سياحة دينية يقصدها الزوار من بلاد مختلفة؛ كدول الخليج العربي، وماليزيا، وتركيا، وأندونيسيا. بالإضافة إلى السياحة الدينية المسيحية مثل:

مواقع الحج المسيحي كالمغطس وجبل نيبو، إضافة إلى انتشار العديد من الكنائس المسيحية والتي تعود إلى عصور تاريخية مختلفة، مثل: كنيسة سيدة الجبل في عنجرة، وكنيسة العذراء في مأدبا وهذه تنال قسطًا كبيراً من برامج الهيئة لترويج السياحة الدينية المسيحية «للأردن».

جـ - السياحة الرياضية:

تعتبر السياحة الرياضية من أنماط السياحة التي تزداد شعبيتها يومًا بعد يوم ولها العديد من المشجعين والمشاهدين الذين يبحثون عن مثل هذه الأنشطة الرياضية ويهتمون بها وبمتابعتها بشكل مستمر ودائم، وقد يسافرون خصيصى لمتابعة هذه الأحداث الرياضية مثل مسابقات كأس العالم لكرة القدم، كما قد يشمل هذا النوع من السياحة الأفراد المشاركين في ممارسة هذه الرياضة (اللاعبين ذاتهم).

والسياحة الرياضية لا تختص برياضة واحدة بعينها، وإنما تمتد لتشمل الرياضات الجماهيرية مثل كرة القدم إلى رياضات الأثرياء كالجولف، كما أن السياحة الرياضية عندما تختار الأماكن التي سوف تُلعب فيها المسابقات والرياضات تساعد على أن يهتم المسئولون بهذه الأماكن فيعملون على تحسين المرافق بها وهذا يجعل منها أماكن للسياحة بعد ذلك[١١].

وتعتبر « كُوريا » من البلاد النامية كخير نموذج ناجح لعملية الجذب السياحي من خلال «دورة سول الأوليمبية»، فمن خلال متابعة الدورة نعرف إلى أي حد استطاعت استغلال الطبقات العمرية المختلفة (أطفال، وصبيان، وشباب، ورجال، وشيوخ، وبنات، ونساء)، الجميع في كوريا اشترك وعبَّر بالتراث الشعبي وبالأغاني الفلكلورية وبالترحاب وبصورة تجسد ثقافة الشعب وصدق مشاعره والتعبير بكل الأحاسيس والنبضات الصادقة عن تراث بلده؛ بغية الظهور بالمستوى اللائق لبلد نامٍ له عاداته وتقاليده[١٢].

ويعتقد البعض أن السياحة الرياضية هي سياحة العصر الحديث والقرن المقبل وتعتمد على إشباع رغبات المستهلك لكل من السياحة بكافة أنواعها والرياضة بأنشطتها المختلفة، كما أن السياحة الرياضية تحقق زيادة في عدد الليالي السياحية وتعظم من مستوى الإنفاق[١٣].

وبالإضافة إلى كافة الدورات والبطولات (عالمية، وقارية، وأوليمبية) أصبحت هذه البطولات تحقق رواجًا عظيمًا للدولة المضيفة؛ مما أدى إلى تدخل ساسة هذه الدول لتنال شرف تنظيم مثل هذه البطولات نظرًا إلى ما تحققه من مكاسب جمة تجنيها الدولة من جراء تنظيمها لتلك البطولات إضافة إلى ما استحدث من بطولات دولية تقيمها بعض الدول مستخدمة ما لديها من عوامل جذب وإمكانات طبيعية لتحقيق الرواج السياحي للدولة عن طريق ممارسة تلك الرياضات؛ مما يؤدي إلى الازدهار والتقدم لمختلف نواحي الدولة[١٤].

وتعد «سياحة الجولف»[١٥] موضة السياحة العالمية الآن، وهي سياحة القرن الحادي والعشرين، وأحدث وسائل جذب الحركة السياحية العالمية، وسياحة الجولف هي رياضة الأثرياء والأغنياء والنفقات الهائلة، فهي كما يصفها الخبراء واحدة من أهم أنواع السياحة المستحدثة في العالم في السنوات الأخيرة، والتي تسعى إليها الدول السياحية لجذب روادها وأبطالها للاستفادة من نفقاتهم الكبيرة على هذه السياحة. ومما يذكر أن هناك منظمة دولية تضم الشركات السياحية المتخصصة في سياحة الجولف في العالم وهي منظمة (International Association of Golf Tour Operators) والمعروفة اختصارًا باسم (IAGTO). ومن أهم أسباب اهتمام المواطنين العاديين في الغرب بلعبة «الجولف» ظهور اللاعب الأسطورة «تاجير وود» خلال الفترة القليلة الماضية والانتصارات الكبيرة التي حققها في شتى أنحاء العالم؛ مما جعل الأجيال الجديدة تهتم بهذه اللعبة وتمارسها في بلادها وفي الخارج.

كما يوجد عدد من الرياضات التي اكتسبت شعبية لدى السائحين، وأصبح السائح يحرص على ممارستها خاصةً الرياضات البحرية والمرتبطة بالسياحة الشاطئية، مثل: الغوص تحت الماء Scuba Diving، والغطس Snorkeling، والاستمتاع بمشاهدة الأحياء البحرية من خلال القارب الزجاجي Glass Boat، ورياضة ركوب الأمواج Surfing. وتعد منطقة "رأس محمد" من المناطق ذات الشهرة الواسعة لمحبي هذه الرياضات البحرية.

د- السياحة العلاجية:

يرتبط هذا النوع من السياحة بالبحث عن الاستشفاء والعلاج من الأمراض المختلفة، كما قد يكون هذا النوع من السياحة بغرض الحصول على فترة نقاهة أو لقضاء وقت بعد فترة المرض والعلاج، وقد اشتهرت هذه السياحة وانتشرت بشكل كبير وخاصة مع وجود عدد من الأماكن والمزارات السياحية التي تعد مكانًا مناسبًا لهذا النوع من العلاج كالأماكن التي يوجد بها المياه الكبريتية أو الرمال المشعة أو العلاج بطمي البحر.

وتتضمن هذه السياحة ما يعرف بـ«السياحة الطبية»[١٦] التي أصبحت خيارًا مشهورًا بشكل متزايد للمرضى الذين يبحثون ويسعون إلى الحصول عليها – وذلك على نفقتهم الخاصة- وهذه السياحة الطبية ليست متوفرة بشكل أساسي في الموطن الأصلي للمريض وذلك بسبب نقص إتاحة هذا العلاج لديهم، أو قوائم الانتظار الطويلة لديهم للعلاج، أو لغيرها من الأسباب.

وذهب البعض إلى اعتبار أن السياحة العلاجية يمكن أن يتم ربطها بالبيئة، وأطلق عليها السياحة العلاجية البيئية[١٧] التي في حد ذاتها هي علاج للإنسان العصري الذي يعاني القلق والتوتر والاكتئاب نتيجة الزحام والتلوث وضغط العمل. والمبدأ في السياحة العلاجية يقوم على دمج الإنسان مع الطبيعة البكر، والسياحة العلاجية البيئية لها أغراض متعددة؛ إذ إنه إلى جانب كونها نوعًا من أنواع العلاج

النفسي وغير النفسي فإنها أيضًا تُعِينُ الجسمَ على استعادة حيويته ونشاطه في أثناء فترة النقاهة من أي مرض. وتتميز السياحة العلاجية البيئية بأنها قادرة على زيادة نشاط التفكير الوجداني، كما أنها تسمو بالروح في أحيان كثيرة.

ونتيجةً لازدهار هذا النوع من السياحة اهتمت العديد من الدول بوجود منتجعات للرعاية الصحية فيها وذلك لغرض الاستشفاء والنقاهة، أو قضاء وقت للراحة النفسية والجسمانية. وتتخذ بعض هذه المراكز كوسيلة لعلاج بعض المرضى النفسيين الذين يعانون فقدان الرغبة في الحياة ويفكرون في الانتحار أو التخلص من حياتهم كنوع من أنواع تشجيعهم على زيادة القابلية والدافعية للحياة والبداية من جديد.

ولهذا فإنه عندما أصبحت فكرة السفر حول العالم آمنة، وسريعة، وغير مكلفة شجع هذا على وجود «مستشفيات المنتجعات الصحية Resort Hospitals» والتي تعد الأساس لصناعة خدمات السياحة الطبية، وبهذا فإن التخطيط لرحلة سياحية طبية يعد مثل التخطيط لإجازة باستخدام وسيط سياحي أو وكيل سفريات «شركات السياحة»[١٨].

وفي رومانيا وسويسرا توجد مصحة العالمة (أنا أصلان Anna Aslan)، وتدعي هذه العالمة أن في قدرتها إيقاف زحف الشيخوخة على الإنسان باستخدام علاج اسمه (هـ ٣ H٣) ولم تثبت صحة ذلك حتى الآن وهو ما يسمى بسياحة لاستعادة الشباب[١٩].

وفي هذا السياق أيضًا.. توجد السياحة التجميلية وقد دعمتها دولة « لبنان»، فقد[٢٠] أطلقت شركة Image Concept Inc المتخصصة في السياحة التجميلية برعاية المدير العام لوزارة السياحة وبحضور حشد من الصحافيين والمهتمين في مقر وزارة السياحة في «بيروت».

وتشتهر «كوستاريكا» من الدول الغربية بالسياحة التجميلية؛ حيث[٢١] ترجع بداياتها وأصولها إلى الثمانينيات من القرن الماضي، عندما كان الزائرون – الذين يأتون بصورة عرضية– يبحثون عن عمليات جراحية تجميلية وبمبالغ ضئيلة ومن هنا اشتهرت بهذا النوع من السياحة.

وبشكل عام فقد ذهب بعض الباحثين فيما يخص السياحة العلاجية إلى التمييز بين السياحة العلاجية والسياحة الاستشفائية[٢٢]:

- **السياحة العلاجية** المقصود بها: السياحة الطبية التي يهدف بها السائح إلى السفر للعلاج أو لإجراء جراحة معينة في أحد المراكز الطبية، وفي هذه الحالة يكون السائح تحت إشراف طبي دقيق وفقًا لحالته المرضية ويحتاج بعدها إلى فترة من النقاهة يقضيها في إحدى المنتجعات ويمكن أن يزاول خلالها بعض الأنشطة السياحية الأخرى وفقًا لحالته الصحية.

- **والسياحة الاستشفائية:** هي التي تعتمد على توافر خصائص طبيعية محددة تتمثل في مياه أو هواء أو نطاق جبلي ذي موقع منعزل مرتفع المنسوب تشفي من بعض الأمراض سواءً المزمنة منها أم الحادة، وذلك كوسيلة طبيعية بديلة عن الأجهزة الطبية المشعة أو المركبات الدوائية. وفيها يقيم السائح في المصحات المختلفة أو في المنتجعات الصحية التي تتمتع بالخصائص الطبيعية للعناية بالصحة العامة. ومن أشهر مصحات الاستشفاء في العالم مصحة دافوس Davos ومصحة ليسين Leysin وبيرك Berck في سويسرا.

– وبالنسبة للدول العربية[٢٣] تتوافر في بلدان الوطن العربي كل مقومات نجاح صناعة السياحة العلاجية والاستشفائية، وهي مقومات طبيعية بالدرجة الأولى بدأت في السنوات الأخيرة تتعزز بإنشاء مرافق الخدمات الأساسية بالإضافة إلى بروز مرافق الخدمات الأساسية وبروز مراكز طبية حديثة تتمتع بوجود كفاءات طبية وعلمية متخصصة ومنافسة لبعض ما هو موجود في الدول المتقدمة، وقد برزت في السنوات الأخيرة مراكز طبية مرموقة في عدد من الدول العربية استقطبت أعدادًا كبيرة من المرضى الوافدين من دول أقل حظًّا في مستوى الخدمات الطبية. وفي الآونة الأخيرة شهدت عدد من الدول العربية وضع استراتيجيات وخطط بعيدة المدى لإرساء صناعة سياحة علاجية تتكامل فيها عناصر هذه السياحة من مستشفيات ومنتجعات

وكوادر بشرية مؤهلة وبالتنسيق مع الجهات الأخرى ذات العلاقة، وبهذا فإن الصورة المستقبلية لصناعة السياحة العلاجية العربية واعدة ومؤهلة للنجاح ومنافسة للمراكز المشهورة عالميًّا كتلك المزدهرة في دول شرق أوروبا.

هـ- سياحة المهرجانات الفنية:

وقد نشأ هذا النمط من السياحة مع تطور الحركة الفنية على المستوى الدولي، والتي شهدت تنظيم العديد من المهرجانات والمسابقات في مجالات الفنون المختلفة كالمسرح والسينما والفنون الشعبية والفنون التشكيلية. وقد جذبت هذه المهرجانات العديد من السائحين سواءً بغرض المشاركة في فعاليات تلك المهرجانات وأنشطتها أو لمجرد الحضور والمشاهدة والاستمتاع بما يقدم فيها[٢٤].

وتتعدد وتتنوع المهرجانات الفنية التي تُقام من وقتٍ لآخر ما بين الموضوعات التي تتناولها هذه المهرجانات وأماكن إقامتها، ومدى الشهرة التي يحققها هذا المهرجان، وبقدر شهرة هذا المهرجان بقدر ما يعطى الأهمية والثقل الدولي وبالتالي الاستمرارية في الانعقاد، وجذب المزيد من السائحين، وتنشيط وترويج السياحة في هذه الدولة فترة انعقاد المهرجان من كل عام إذا كان المهرجان سنويًّا.

وتتعدد فوائد المهرجانات «السينمائية» ما بين الفوائد الفنية والتجارية والإعلامية، هذا بالإضافة إلى دورها في تنشيط السياحة على مستوى عشاق السينما، وتساعد في تكوين الصور الذهنية عن أماكن وجهات تنظيمها من مدن أو مؤسسات. ومن الملاحظ أن المهرجانات السينمائية أصبحت موجودة في كثير من دول العالم على امتداد قارات العالم في أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية وأفريقيا وآسيا والدول العربية[٢٥].

وقد حققت العديد من المهرجانات في عدد من الدول العربية شهرة ونجاحًا واسعًا مثل مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، ومهرجان دبي السينمائي الدولي، ومهرجان جرش في الأردن، ومهرجان قرطاج في تونس، ومهرجان القاهرة للإعلام العربي. كما تزداد شهرة المهرجان إذا ارتبط بعادات وتقاليد وثقافة مجتمع معين،

واستطاع أن يعبر من خلال فعالياته المختلفة عن البيئة المرتبط بها والطابع المحلي الخاص به، وخاصة أنه يمكن للمهرجان بذلك أن يتخطى نطاق المحلية ويكتسب شهرة عالمية، مثل: مهرجان الفنون الشعبية بالإسماعيلية، ومهرجان الهجن في شمال وجنوب سيناء.

وقد حقق مهرجان دبي السينمائي الدولي شهرة واسعة على المستويين العربي والعالمي، ونجح في استقطاب الكثير من الفنانين والمبدعين حول العالم، وقد[٢٦] انطلق هذا المهرجان في ديسمبر ٢٠٠٤ تحت شعار «ملتقى الثقافات والإبداعات»، ويُعقد مهرجان دبي السينمائي الدولي بدعم من رئيسه الفخري سمو الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، وهو حدث ثقافي غير ربحي تنظِّمه سلطة المنطقة الحرة للتكنولوجيا والإعلام في دبي، وقد حظي شعار المهرجان «ملتقى الثقافات والإبداعات» باهتمام الجميع نظرًا لما يعبِّر عنه من التشجيع على فهم الآخرين، والاحترام المتبادل بين مختلف الشعوب والدول والديانات والأعراق.

وقد أصبح مهرجان دبي السينمائي الدولي منذ تأسيسه وجهة مهمة لصنَّاع السينما في المنطقة وحول العالم، ليتحوَّل إلى قاعدة قوية لتسهيل التعاون المشترك بينهم. وقد ترك المهرجان بصمة واضحة على ضيوفه بما قدَّمه من فعاليات وورش عمل وندوات وجلسات حوارية مع تقديم باقة من أروع الإبداعات السينمائية من جميع أنحاء العالم، إضافة إلى ما يتمتع به من مكانة بارزة في الدعوة إلى التبادل الثقافي، والتقريب بين مختلف الثقافات والحضارات والشعوب، بالاعتماد على الإبداع السينمائي كوسيلة لفتح باب الحوار، تأكيدًا على شعار «ملتقى الثقافات والإبداعات»[٢٧].

و- سياحة المؤتمرات:

تعتبر سياحة المؤتمرات من الأنماط السياحية الحديثة التي ظهرت في أواخر القرن العشرين؛ حيث ارتبطت ارتباطًا كبيرًا بالنمو الحضاري الكبير الذي يشهده

العالم في السنوات الأخيرة وما تبع هذا النمو من تطور كبير في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين معظم دول العالم. ولسياحة المؤتمرات نوعية خاصة من السائحين الذين يسافرون من مكان لآخر داخل الدولة أو من دولة إلى أخرى لحضور مؤتمرات ذات طابع علمي، أو سياسي، أو ثقافي، أو اجتماعي، وتمثل سياحة المؤتمرات حاليًّا نسبة ١٥٪ من تقسيم اتجاهات السياحة الدولية، ولذلك أصبحت من أهم أنماط السياحة الواعدة[٢٨].

وتعرف سياحة المؤتمرات بأنها تطور لصناعة السياحة عن طريق تنظيم مؤتمرات دولية مهمة، وتمتاز سياحة المؤتمرات الدولية بضخامة الحجم، وعلوِّ الدرجات، وانخفاض التكلفة، وطول الإقامة، ووفرة الأرباح، ولها دورها الدافع في تطوير المدن المضيفة. وأوضح خبراء السياحة أن مؤتمرات مختلفة الأنواع تقام في مختلف مناطق العالم، تصل تكاليفها إلى أكثر من ٢٨٠ مليون دولار أمريكي، ونتيجة هذه القوة الكامنة لهذه المؤتمرات وعوائدها الضخمة تأمل دول كثيرة في استضافة هذه المؤتمرات، وأشار المحللون المعنيون إلى أن صناعة سياحة المؤتمرات ستتحول تدريجيًّا إلى صناعة لها مستقبل أفضل من غيرها في المستقبل القريب؛ لأن التكامل الاقتصادي قد جعل النشاطات التجارية تزداد يومًا فيومًا في العالم[٢٩].

ونتيجةً لهذا التطور الهائل في صناعة سياحة المؤتمرات اهتمت العديد من الدول بتخصيص وإعداد مناطق خاصة لإقامة المؤتمرات واستضافة المؤتمرات الدولية والإقليمية والمحلية، وتعتبر مدينة «شرم الشيخ» المصرية من المدن التي اشتهرت بسياحة المؤتمرات، واستضافت أهم المؤتمرات الدولية، وكذلك تتميز «مصر» بوجود مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات والمعد والمجهز بأحدث الأجهزة السمعية والبصرية وأجهزة الترجمة الفورية بمختلف اللغات، وكذلك تميزت دولة «سويسرا» بالدور الفاعل في إقامة واستضافة المؤتمرات المختلفة.

وقد أصبحت « إمارة دبي» أكبر مركز للمعارض في الشرق الأوسط، ونالت مؤخرًا لقب أفضل مركز للمؤتمرات في العالم، فهي تتمتع بموقع نموذجي لجميع أنواع المعارض التجارية والاجتماعات في العالم، وتتمتع المدينة بوجود تسهيلات وخدمات، مع وجود العديد من أرقى نشاطات ومرافق الجذب السياحي، وهذا يعني أن المنظمين والوفود يمكنهم الاعتماد على حد سواء على فعاليات تجارية فعالة وناجحة في بيئة تتميز بالرفاهية وتقدم نطاقًا متميزًا من المنتديات الترفيهية. وتمثل سياحة المؤتمرات والمعارض في دبي حاليًّا ما يعادل ٤٠٪ من إجمالي حجم السياحة فيها. فيما يتم وضع خطط لزيادة هذه النسبة في ظل توافر البنية التحتية المؤهلة لاستقبال هذا النوع من السياحة؛ حيث إن «مكتب دبي للمؤتمرات» يتعامل في هذا الجانب بصورة تجارية بحتة بهدف دعم مراكز المؤتمرات في «دبي» ودعم القطاع الفندقي وخاصة الفنادق المخصصة في هذا النوع من السياحة[٣٠].

ز- السياحة الثقافية:

تعد السياحة كنشاط لها جانب ثقافي أساس من مكوناتها كظاهرة إنسانية؛ حيث إن مجرد التنقل من مكان إلى آخر نشاط ينطوي على الحصول على معلومات وإشباع الرغبة في المعرفة والاطلاع على ثقافات أخرى ومعالم مختلفة تثري الجانب المعرفي والثقافي لدى السائح.

وتتضمن السياحة الثقافية الأنشطة التي يقوم بها السائحون بهدف التعرف على معلومات جديدة تثري تجاربهم وتتيح لهم جوانب حديثة ليس لديهم خبرة مسبقة عنها، أو تضيف إلى معلوماتهم وخبراتهم إضافات أخرى، ومن أمثلة هذا النوع من السياحة زيارة معارض الكتب المختلفة، حضور المعارض والندوات الثقافية التي تقام بشكل دوري، زيارة المعالم الأثرية التي توجد في كل دولة والمتاحف التي تزخر بالعديد من الآثار والتحف والاستفادة من المعلومات المقدمة عن هذه الأماكن والآثار العريقة.

وتعد «السياحة التاريخية» جزءًا من السياحة الثقافية، والتي تقوم على التعرف على تاريخ وحضارة شعب أو دولة أو منطقة ما، وإثراء معارف السائح بمثل هذه المعلومات التي يحرص كثير من السائحين على إشباع رغبتهم في هذا الجانب بشكل رئيس عند زيارة أي مكان، وتشمل برامج السياحة التاريخية ما يلي[٣١]:

- **سياحة الآثار:**

هذا النوع من أنواع السياحة يتم في المكان نفسه، وهناك طائفة من السياح مغرمون بمشاهدة الأماكن الأثرية بدرجة كبيرة جدًّا.

- **نوع يرتبط بالأماكن التي حدثت فيها أحداث هامة:**

مثل: منطقة العلمين قد شهدت معارك شديدة الوطأة بين الألمان والإيطاليين من جهة، والحلفاء من جهة أخرى، ولا تزال مقابر الجنود الذين اشتركوا في هذه المعارك تمثل مزارًا سياحيًّا لذويهم وأقاربهم.

- **سياحة أماكن المشاهير:**

هذا النمط من أنماط السياحة يهتم بالمشاهير ومعرفة أين ولدوا وعاشوا، فهو يهتم بفئة خاصة منهم وهذه الفئة هي المشاهير الذين قدموا للإنسانية روائع وعطاء متجددًا وإبداعًا يدوم مدى الدهر، وقد يكون من بين أولئك المشاهير قادة عسكريون أو فنانون كبار أو فلاسفة.

ويساعد على رواج هذا النوع من أنواع السياحة أن تقوم الدولة بتحويل العديد من بيوت المشاهير إلى متاحف ومثال ذلك:

- بيت الأمة (بيت سعد زغلول).
- متحف أم كلثوم.
- منزل محمد عبد الوهاب.

obeikandl.com

- منزل عباس محمود العقاد.
- بيت بَيرم التونسي.

ح- سياحة رجال الأعمال:

وهي التي تمثل نشاط رجال الأعمال في الانتقال والإقامة في الدول المختلفة لإتمام الصفقات والاتفاقيات التجارية، أو المشاركة في المعارض التجارية العالمية. ويعد هذا النمط من السياحة نشاطًا حديثًا ارتبط بتدفق رءوس الأموال وزيادة المشاركة الدولية في مجال الاستثمارات والشركات متعددة الجنسيات؛ مما دفع العديد من رجال الأعمال إلى الانتقال عبر مختلف الدول سعيًا لعقد الصفقات وإبرام معاهدات وبروتوكولات التعاون الاقتصادي؛ الأمر الذي يحتاج إلى توفير وتسهيل مهمة رجال الأعمال لاسيما أن هذا النمط من السياحة يتميز بمستوى الإنفاق المرتفع سواءً في أماكن الإقامة أو الخدمات السياحية الأخرى[٣٢].

وذهب بعض الباحثين إلى تسمية هذا النوع من أنواع السياحة بالسياحة التجارية لما يندرج تحت هذا النوع من السياحة من إبرام الصفقات التجارية والمنافع الاقتصادية والربحية التي تعود على الأفراد من هذا النشاط، ويعد هذا النشاط الإنساني نشاطًا مزدوجًا من حيث القيام بالعمل والتجارة، وأيضًا الترفيه والاستجمام في مكان مختلف عن مكان الإقامة الأصلية.

واهتمت «أبو ظبي» بهذا النوع من السياحة وأنشأت فندق «كريستال»، وهو فندق مخصص لخدمات رجال الأعمال من حيث التصميم وتجهيزات القاعات والغرف الفندقية. ويقع[٣٣] في قلب مدينة» أبو ظبي» على مقربة من سوق مدينة زايد، ومركز أبو ظبي التجاري، وحديقة العاصمة. ويتمتع فندق «كريستال أبو ظبي» بتجهيزات مناسبة لرجال الأعمال؛ حيث تشتمل تسهيلات رجال الأعمال في هذه المنشأة السياحية من فئة أربعة نجوم على مركز رجال الأعمال وقاعات اجتماعات صغيرة وقاعة اجتماعات أو مؤتمرات.

وفيما قدم الجزء السابق أنواع السياحة التي يمكن أن تندرج تحت الأنواع التقليدية للسياحة، يهتم الجزء التالي بتقديم الأنواع الحديثة للسياحة؛ حيث تتنافس كل دولة في استحداث بعض الأنواع والأنشطة الحديثة التي يمكن أن تعتبر نشاطًا سياحيًّا تتميز به منطقة عن أخرى وتحاول هذه الأنواع أن تشبع رغبات ودوافع السائحين والذين تتطور رغباتهم ودوافعهم مع الوقت وتماشيًا مع العصر الحديث وتطوراته المتلاحقة والسريعة، ويسعى السائح لخوض هذه التجربة التي قد تتميز بالاختلاف والإثارة والغرابة بالنسبة له.

- **الأنواع الحديثة للسياحة:**

يُقصد بالسياحة الحديثة «New Tourism» الاتجاه الحديث الذي ظهر في دوافع واتجاهات السائحين وذلك في مواجهة السياحة الجماعية «Mass Tourism» والتي تعزى إليها التأثيرات السلبية على مقومات الجذب السياحي سواءً كانت هذه المقومات قيمًا طبيعية أو من صنع الإنسان. وأهم ما يميز هذا الاتجاه الجديد هو توافق التغيرات التي طرأت على أسلوب التعامل مع الأنشطة المتعلقة بهذه الصناعة نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة، مع التغيرات التي طرأت أيضًا على العملاء الجدد واتجاهاتهم إلى مقاصد سياحية تتميز بمستوى عالٍ من المحافظة على البيئة مع ما تتمتع به من ثقافة وحضارة[٣٤].

وتتعدد أنواع الأنشطة السياحية التي تندرج تحت تصنيف الأنواع الحديثة للسياحة والتي تُعنى بملاحقة ومجاراة التطور والتغير المتلاحق في المجتمع، وفيما يلي إلقاء الضوء على هذه الأنواع:

أ- سياحة المغامرة:

وهذا النوع من السياحة موجه للمجموعات السياحية التي تهدف إلى ممارسة ومعايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح بحيث تسمح له هذه الإقامة بالترفيه والاستجمام وفي الوقت نفسه التعايش مع العادات والتقاليد والمناظر الطبيعية المتوفرة في هذه المنطقة[٣٥].

وتنطوي سياحة المغامرة على ممارسة أي نشاط يكون الهدف من ورائه التمتع بأسلوب مختلف من حيث خوض التجارب الجديدة ومعايشة أنماط مختلفة من البشر، وممارسة أنشطة غير مألوفة وبها قدر من المخاطرة والمجازفة، بما فيها من صعود الجبال العالية مثلاً، زيارة الغابات وما بها من حيوانات مفترسة ومتوحشة، النزول إلى أعماق البحار والمحيطات ورؤية ما تحتوي عليه من أسماك مفترسة وخطيرة، تجربة العيش في الصحارى والعودة للحياة البدائية دون وجود ما تعود عليه الإنسان من مقومات للعيش.

ويكون الدافع من وراء هذا النشاط السياحي المثير هو تجربة المغامرة والاختلاف والبعد عن المألوف وقد يستمتع البعض أيضًا بخوض التجارب التي بها قدر من المجازفة والمخاطر لما يجدونه في ذلك من متعة قد لا يحظى بها الكثير وفيها نوع من الشجاعة والإقدام.

وقد اهتم برنامج «توبقال» المقدم على «الفضائية المغربية» بتقديم فقرة ثابتة ضمن البرنامج بعنوان «مغامرة واستكشاف» ويهتم من خلالها البرنامج بتقديم نشاط سياحي ينطوي على المغامرة كتسلق جبال معينة أو السير في الصحراء، وتقديم أماكن مختلفة في «المغرب» يمكن للسائح أن يمارس فيها سياحة المغامرة واستكشاف ما يوجد في الدولة من مغريات وأماكن جذب سياحي.

ب- سياحة المناسبات التاريخية:

قد يثير خيال بعض الأفراد وحنينهم إلى حياة الأجداد ما يدفعهم إلى زيارة الأماكن التي كان يعيش فيها هؤلاء الأجداد بعيدًا عن المدينة وصخبها. وهكذا، فإن سياحة المناسبات التاريخية تتحول إلى سياحة للجذور «Root Tourism»؛ حيث ينهل السائح من عطاء الحياة في القرية بعيدًا عن صخب حياة المدينة وما يصاحب هذا الصخب من تلوث، وهذا النوع من السياحة يخاطب الأبناء والأحفاد لزيارة الوطن الأم ولو لفترات قصيرة، كما أنه يؤدي إلى الترابط بين المهاجرين والذين مازالوا يعيشون في الوطن الأم[٣٦].

وقد يفيد هذا النوع من السياحة في الدول التي توجد بها نسبة كبيرة من المهاجرين عن الوطن للخارج، حيث يعد من الوسائل لربط هؤلاء المهاجرين بالوطن الأم وتقريبهم من الوطن، وجذب حنينهم إلى وطنهم وأُسرهم وأقاربهم. وقد يفيد هذا في تشجيع السياحة الداخلية لهذا الوطن من خلال قطاع من السكان الأصليين الذين هاجروا وكمحاولة للإبقاء على وجود صلة بين المهاجر ووطنه الأم.

وقدمت «الفضائية المغربية» في موسم صيف ٢٠١٢ حملة إعلامية تتمحور فكرتها حول جذب المهاجرين المغاربة لقضاء عطلتهم وإجازتهم في وطنهم الأم، وأطلقت عليها «حملة مرحبا» للترحيب بالمهاجرين المغاربة من مختلف أنحاء العالم، وتشجعيهم على التواصل الدائم مع أسرهم وأصدقائهم، وجذبهم لعاداتهم وتقاليدهم حتى لا ينفصلوا عنها، وكذلك تسعى «لبنان» إلى هذا النوع من السياحة نظرًا إلى وجود عدد من اللبنانيين مهاجرين خارج الوطن، وبذلك تسعى وسائل الإعلام اللبنانية إلى جذب هؤلاء المواطنين إلى وطنهم وربطهم بجذورهم وعاداتهم وتقاليدهم.

جـ - سياحة حسب العمر:

من الأنواع السياحية التي بدأت في النمو والانتشار برامج سياحية تأخذ في اعتبارها الفئة العمرية للسائح وعلى هذا الأساس تصمم الشركة السياحية البرنامج السياحي ليفي برغبات ومتطلبات السائحين من هذا العمر، وبهذا يكون البرنامج السياحي والنشاط المصاحب ذا فائدة كبيرة ويحقق أقصى درجات الاستفادة للسائحين المشتركين فيه مثل سياحة الصغار «الأطفال»، وسياحة المراهقين، وسياحة الشباب، وسياحة كبار السن.

وتشجيعًا لسياحة الشباب فقد قرر المجلس الوزاري العربي للسياحة في دورته الرابعة عشر والمنعقدة في «الأردن»[٣٧] دعوة الدول العربية إلى المشاركة في برنامج «اعرف وطنك العربي لسياحة الشباب» إما بتنظيم جولات سياحية أو بترشيح شباب للمشاركة في هذه الجولات وموافاة الأمانة الفنية قبل ستة أشهر من موعد الجولة بالترتيبات المتخذة في هذا الشأن.

وبالنسبة لسياحة كبار السن «سياحة المسنين» فهي تعتبر من الظواهر المتنامية في النشاط السياحي في الوقت الحالي، والتي سوف تعتبر أحد المصادر الرئيسة للدخل القومي، وتعتقد منظمة السياحة العالمية WTO أن الدخل المتوقع من هذا النمط سيصل إلى حوالي ٦ أو ٧٪ من الدخل الإجمالي للسياحة سنويًّا. ومن أهم مظاهر الاهتمام بهذا النمط إعلان الأمم المتحدة عام ١٩٩٩ العام العالمي للمسنين، ودعت إلى تنشيط السياحة الخاصة بكبار السن، وطبقًا لآخر إحصاء عالمي يؤكد أنه بحلول عام ٢٠٢٥ سيكون معظم سكان العالم من المسنين ولذلك فمن المهم توجيه الاهتمام بالتخطيط لأنشطة خاصة بكبار السن ودعم برامج سياحة المسنين والتأكيد لهم بأن مكانتهم محفوظة في المجتمع، وأنه باستطاعتهم المشاركة في كل النشاطات المختلفة[٣٨].

ويكون الاهتمام بسياحة كبار السن اهتمامًا خاصًّا من حيث توفير برامج مناسبة لهم لممارسة أنشطة تناسب أعمارهم، وضرورة توفير الطعام الصحي الخاص بهم والرعاية الصحية اللازمة ليشعروا بمدى أهميتهم وضرورة المشاركة الجماعية لهم في أنشطة مشتركة فيما بينهم ليشعروا بمدى الألفة والمشاركة الوجدانية مع أشخاص يماثلونهم في الظروف والنمط المعيشي، وبهذا يساعد هذا النوع من السياحة على رفع الروح المعنوية لهم وإشعارهم بقيمتهم في الحياة والدور الذي يمكن أن يقوموا به.

وقد راهنت دول عديدة على هذا النوع من السياحة، بل اعتبرت هذه الدول أنه يمكن أن يتم تنشيط هذا النوع من السياحة العمرية خاصة في أوقات انخفاض الإقبال السياحي وبعيدًا عن ذروة المواسم السياحية حيث يعد الجمهور المستهدف من هذا النوع متواجدًا بالفعل في كل دولة ولهم متطلبات خاصة يجب إرضاءها.

د- سياحة متحدي الإعاقة والمكفوفين:

تعد سياحة متحدي الإعاقة من أنماط السياحة الحديثة التي تهتم بها العديد من الدول خاصةً، ولأنهم أصبحوا يمثلون شرائح كبيرة من السياح ذوي الدخول

المرتفعة، ويعد الهدف الرئيس لسياحة متحدي الإعاقة هو التعامل مع المُعاق على أنه سائح عادي يجب أن يحصل على حقوقه من القيام بالأنشطة السياحية[٣٩].

وهذا النوع من السياحة يقوم على الاهتمام بشرائح معينة، وتخصيص برامج سياحية ملائمة لهم ولظروفهم، وإيمانًا من المجتمع بحقهم في ممارسة النشاط السياحي بكافة صوره وأنواعه واختيار الملائم لهم من النشاط دون أن تكون الإعاقة عائقًا يحول دون ذلك، كما أن هذه البرامج التي تقدم وتعد خصيصى لهم قد تساهم في المشاركة الوجدانية للمعاق حينما يجد معه من يشاركه الظروف والمتطلبات نفسها دون أن يشعر بحرج ما من وجوده في أي مكان أو أي نشاط.

وقد أنشئت سنة ١٩٧٦ في الولايات المتحدة جمعية تطوير سياحة المعاقين ((Society for The Advancement of Travel for The Handicapped ومهمة هذه الجمعية جذب السائحين ذوي الإعاقة للقيام بالنشاط السياحي ومحاولة إشعارهم أنهم كغيرهم من السائحين العاديين، وأعلنت الأمم المتحدة أن عام ١٩٨٠ هو عام دولي لمتحدي الإعاقة وساعد في ذلك إصدار العديد من التشريعات الخاصة بذوي الإعاقة في أوروبا وأمريكا والتي تعمل على تشجيع هذا النمط من السياحة وتوفير كافة الاحتياجات والتسهيلات المطلوبة لهذا النوع من السائحين، كما «اهتمت» النمسا منذ حوالي ثلاثين عامًا بسياحة المعاقين فشكلت جمعية قطار الشمس لمتحدي الإعاقة، وهي تقوم بتنظيم رحلات سياحية لمتحدي الإعاقة بالقطار وتشارك «مصر» فيها بحوالي ثلاثة أو أربعة معاقين سنويًا مع مرافق[٤٠].

هـ- سياحة العزلة[٤١]:

(أو ما يطلق عليها منتجعات العزلة) Retreat Resorts وقد أصبح هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشمولها، ويتم عادة اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل: الجزر الصغيرة أو الجبال، والوصول إليها يتم بواسطة القوارب، والمطارات الصغيرة أو الطرق البرية الضيقة.

و- السياحة التطوعية:

تقوم فكرة السياحة التطوعية على وجود مجموعتين من المنظمات الداعمة لهذا النوع من السياحة، منظمات مرسلة «Sending Organization» ومنظمات مستقبلة أو مضيفة «Host Organization» بمعنى أنها تكون منظَّمة ومقنَّنة ويشرف عليها من قبل الدولة التي ترسل هذه المجموعات والدولة التي تستقبل هذه المجموعات؛ إذ الهدف الأساسي لهذا النوع من السياحة هو تبادل الثقافات والمساعدة في تغيير الصور النمطية السلبية عن دولة ما، بل تعزيز الصورة الإيجابية عن هذه الدولة وذلك بهدف تنشيط السياحة والمساهمة في التنمية السياحية لدولة أو منطقة ما، ولهذا يشرف عليها مؤسسات ومنظمات مخصصة لهذا الهدف.

وهي نشاط يزداد شعبية والذي فيه يشترك الأفراد في النشاط السياحي بالعمل التطوعي، وبشكل عام فإن الدراسات السابقة المتوفرة تقدم رؤية متفائلة عن السياحة التطوعية وتوفر صيغة متبادلة للسياحة والفهم بين الثقافات التي ينتمي لها الأفراد المشتركون فيها، كما أنها تسهل عملية التنمية السياحية. وبالرغم من هذا فقد أثبتت الدراسات الأكثر حداثة أنه إذا لم يتم إدارة برامج السياحة التطوعية بشكل أكثر حرصًا؛ فإن هذا يمكن أن يؤدي إلى سوء فهم بين الثقافات، وتدعيم أكثر للصور النمطية الثقافية، وقد أثبتت دراسة أن تنمية الفهم المتبادل بين الثقافات يجب أن يتم إدراكه كهدف للسياحة التطوعية أكثر منه نتيجة طبيعية لإرسال المتطوعين إلى الأماكن المختلفة[٤٢].

وإيمانًا من بعض الدول بأهمية هذا النوع من السياحة فقد اهتمت هذه الدول بجعل هذا النشاط السياحي من الأنشطة التي يمارسها الأفراد بشكل دوريٍّ ومستمر مثل بعض الدول الأوربية وتحديدًا «المملكة المتحدة»؛ حيث تنتشر السياحة التطوعية وبخاصة في عام الفجوة بين المدرسة الثانوية والدراسة الجامعية، أو بعد التخرج مباشرة؛ إذ يعتبر هذا النشاط من الأنشطة التطوعية التي تساهم في تقديم خدمة

لوطنهم وتشجيع التبادل السياحي والثقافي بين الدول وبعضها، بمعنى أن هذا النوع من السياحة يسهم في تعزيز الجانب الثقافي للسياحة.

وأحيانًا قد يدعم هذا النوع من السياحة بعض الأسر التي تستضيف الأفراد المتطوعين لديها حتى يندمجوا في عاداتهم وتقاليدهم ومجتمعهم ويتعرفوا أكثر على لغتهم، وبهذا يكون مساعدة لهم على الاندماج في هذا المجتمع بشكل أكثر تغلغلاً وقربًا من هذه الثقافة، وبالتالي تكون السياحة التطوعية نوعًا من التواصل الثقافي، ومفيدة جدًّا لدعم السياحة وخاصة على المستوى الشعبي ومستوى المواطنين وليس فقط المستوى الحكومي أو مستوى الدولة.

ز- سياحة مشاهدة الآثار الغارقة[٤٣]:

ابتكرت شركات السياحة الأمريكية برامج سياحية جديدة من نوعها وهي إتاحة الفرصة لهواة المغامرات البحرية لرؤية ومشاهدة الآثار الغارقة ورؤية عمل منقبي الأعماق من خلال شاشات موجودة في حجرات سفن التنقيب التي أعلنت بعضها تنظيم رحلات من هذا النوع.

ومن أكثر مناطق المسح التي تجوبها سفن التنقيب عن الكنوز الغارقة (البحر المتوسط، وجزر الكاريبي، وجزر الفلبين)، أما في «الإسكندرية» فقد تم الإعلان عن مدن إغريقية كاملة غارقة فيها ويجرى البحث عنها حاليًّا في الأعماق.

وأنشأت كثير من الدول متاحف كبيرة لكنوز البحر من السفن والمواقع والسبائك الذهبية والآثار التي تنقل السائح لأعماق البحار، وأصبحت هذه المتاحف مقصدًا للسياح ومن أهم مظاهر الجذب السياحي، ففي «الإسكندرية» توجت الجهود في عام ٢٠٠٠ لفريق مصري فرنسي ضم غواصين ومتخصصين في الآثار وعلماء حفريات بأن عثر على كنز من الذهب الأسباني ومواقع وبنادق وفخاريات وأوسمة وعملات فرنسية وأسبانية ومالطية وتركية ترجع إلى القرون الماضية، وقد وقف العالم مبهورًا أمام هذا الكنز.

وفي «كوبا» تنبهت إلى أنها تملك كنوزًا من الذهب غارقة في أعماق البحار تكفي لحل أزماتها المالية، فقامت الحكومة بتأسيس شركة يعمل بها شباب الحزب الحاكم فقط وتكون مهمة هؤلاء الشباب الغوص، وتوفر لهم الحكومة مزايا كثيرة ويقدر الخبراء أن عمل يوم واحد يجلب للحكومة مليون دولار، وفي الواقع فإن الكنوز الأثرية الغارقة قد أصبحت هدفًا لكثير من الشركات والدول والمغامرين، وهو ما يشهد على مؤلفات الجغرافيين القدامى وخبراء المسح البحري التكنولوجي.

ح- سياحة مراقبة الحياة البرية:

وهو نوع من أنواع السياحة التي تراعي البيئة وتعنَى بمراقبة الحياة البرية وما فيها من طيور وحيوانات وحشرات في أماكنها الطبيعية، وتشتهر بعض المناطق بمثل هذا النوع من الأنشطة مثل[٤٤]:

- **سياحة مراقبة الفراشات بالمكسيك**، حيث تمتاز منطقة «مونارك Monark» بوسط المكسيك بالهجرة السنوية لبلايين الفراشات إليها، وقد أقام القطاع الخاص مشروعًا سياحيًّا بها يجذب سنويًّا أكثر من ١٠٠ ألف سائح من هواة مراقبة الفراشات، وقد خصص جانب من دخل هذه المنطقة في تحسين الطرق والممرات والاهتمام بزارعة الأشجار.

- **وأيضًا سياحة مراقبة الطيور** بجزيرة سكومر «Skomer» بإنجلترا، حيث تشتهر هذه الجزيرة التي تقع على أحد سواحل «مقاطعة ويلز» بأنها موطن للعديد من الطيور البحرية النادرة والتي تجذب هواة مراقبة الطيور، حيث يصلون إليها بقوارب صغيرة ويقوم السكان المحليون بخدمة الزائرين سواءً في أماكن الإقامة أو القوارب التي يفدون بها من الساحل، كما أقيمت الممرات ونقاط مراقبة الطيور وتحديد عدد الزائرين اليومي الذي يمكن للجزيرة استقباله دون أن يتسبب ذلك في إزعاج الطيور أو التأثير على الهدوء المميز لطبيعة المنطقة.

يتركز هواة مراقبي الطيور في المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وهولندا، وألمانيا، والدول الاسكندنافية. وكلما زادت التسهيلات المقدمة لهؤلاء السائحين في بلد معين زاد الإقبال على السفر لذلك البلد، والمثال على ذلك منطقة «بوينت بيلي» في كندا، حيث وصل عدد السائحين هناك إلى ١٠٠ ألف سائح في الموسم الواحد؛ نظرًا إلى الاهتمام الكبير بهذه الهواية من خلال المجلات المتخصصة والمكتبات الزاخرة بكتب مختلفة عن الطيور والمحال التي تبيع الأدوات المختلفة لمراقبة الطيور، مثل: التلسكوبات والمناظير المكبرة وآلات التصوير، كما يوجد في «الولايات المتحدة وغرب أوروبا» حوالي خمسين شركة سياحية متخصصة في سياحة مراقبة الطيور، وعادة يكون الغرض من الرحلات السياحية لمراقبة الطيور إما لمراقبة أنواع من الطيور في بلاد معينة أو مراقبة هجرة الطيور ورؤية التجمعات الكبيرة مثل «تركيا والمغرب»[٤٥].

ط- سياحة الهوايات[٤٦]:

هذا النوع من أنواع السياحة يمكن إدراجه في أهم أنواعها ذلك أن الهاوي يميل إلى زيارة الأماكن التي يمارس فيها هواياته بشغف، وهو قادر في معظم الأحيان على الإنفاق بسخاء على هواياته هذه ويرى السائح من هذا النوع أن ممارسة هواياته تشكل بالنسبة له فن الاستمتاع بالحياة مثل: سياحة الموسيقى، والرقص، والتفكير والتأمل، وسياحة الجمع والاقتناء؛ حيث يقوم النشاط السياحي الخاص بهذا اللون من ألوان السياحة على حب بعض الأفراد جمع أشياء معينة، وقد تكون هذه الأشياء تحفًا فنية، أو لوحات فنية، أو طوابع بريد، والسائح من هذا النوع يميل إلى حضور المزادات التي يتم فيها بيع تلك المقتنيات.

ي- السياحة الفضائية[٤٧]:

تحقق حُلم البشرية بالسياحة في الفضاء الخارجي وأصبح في مقدور الشخص القيام برحلة حول الأرض مدة ثلاث ساعات مقابل تسعين ألف دولار، حيث فتحت شركة بريطانية باب الحجز للمواطنين باعتبارها وكيلاً للشركة الأمريكية التي تستعد

لرحلات الفضاء وأعلنت أن أعمال الحجز مبدئية وسيتم إبلاغ الراغبين في السياحة الفضائية بالمواعيد الدقيقة للرحلات وأسعارها النهائية وإعداد السائح الفضائي لرحلته سوف يستغرق أسبوعًا كاملاً ويتم تدريبه على ارتداء بذلة الفضاء والسير دون جاذبية أرضية ومحاضرات سوف يتلقاها على أيدي خبراء وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا). وفي مطلع ٢٠٠١ كان الأمريكي «دينيس تيتو» أول سائح فضاء من جنوب أفريقيا دفع ٢ مليون دولار وأعلن أنه حقق كل ما يهدف إليه وأن الرحلة تستحق كل ما دفع فيها.

تطرق الجزء السابق لعرض الأنواع الحديثة للسياحة، وتجدر الإشارة إلى أن هناك أنواعًا أخرى من السياحة الحديثة مثل: سياحة نهاية الأسبوع Week End التي تستهدف تخفيف الأعباء المادية والحياتية عن الشباب والأسر المختلفة، وكذلك سياحة البالون الطائر، وسياحة التلفريك، وسياحة العلاقات الاجتماعية Relationship Tourism لزيارة الأقارب والأصدقاء وعمل علاقات اجتماعية جديدة. وجدير بالذكر أن هذه الأنواع الحديثة للسياحة تعتبر من الأنشطة المحابية للبيئة وبهذا فهي بديلة عن السياحة التقليدية التي قد تضر البيئة ولا تراعيها، مثل سياحة ممارسة هواية الصيد والجور على الحياة البرية، وبهذا فإن هذه الأنواع الحديثة للسياحة إما أنها وجدت بسبب التطور والظروف الحديثة للمجتمع أو أنها نشأت للهروب من الحياة الصاخبة وسلبياتها.

وهذا ما دعا بعض الباحثين إلى تسمية هذه الأنواع الحديثة للسياحة بالسياحة البديلة «Alternative Tourism» والتي تعبر عن النشاط السياحي الذي يقدم للسائح، ولا يتسبب في الوقت نفسه بتدمير البيئة الطبيعية فحسب، بل يعمل على الحفاظ عليها وتحسين عوامل الجذب فيها، وقد استخدم هذا المصطلح بكثرة في السنوات العشر الأخيرة ليدل على السياحة التي لا تستهدف المحافظة على البيئة الطبيعية فقط، وإنما تقدم الدعم أيضًا لتطوير هذه البيئة لمصلحة السكان المحليين والزائرين[٤٨].

ويلاحظ من خلال عرض الأنواع الحديثة للسياحة فكرة ربط هذه الأنواع بالبيئة واستحداث هذه الأنواع لكونها تكون نشاطًا مفيدًا للبيئة، ويستهدف الحفاظ عليها وهو ما دعا إلى تسمية هذه الأنواع من السياحة بالسياحة البديلة عن السياحة التقليدية التي قد لا تراعي هذا الجانب من الاهتمام بالبيئة، ويلقي الجزء التالي الضوء على مصطلح السياحة البيئية وفكرة السياحة الخضراء كمصطلح ومفهوم عام يحمل في طياته هذه الأنواع الحديثة ويشتمل عليها.

السياحة البيئية «Eco Tourism» = السياحة الخضراء «Green Tourism»:

تطورت حركة السياحة بعد الحرب العالمية الثانية تطورًا كبيرًا ، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وإعادة تعمير أوروبا بمشروع مارشال الأمريكي، بدأ الأوروبيون يسافرون خارج بلادهم في رحلات سياحية منظمة محددة التكاليف «Package Tours» نتيجة لما أصابهم من آثار نفسية واقتصادية خلال فترة الحرب لمدة ست سنوات ثم خمس سنوات بعد ذلك أُعِيدَ فيها بناء هيكل الاقتصاد الأوروبي، وعلى ذلك فقد كان عام ١٩٥٠ هو الميلاد الحقيقي للسياحة المنظمة في مجموعات، وتطورت حركة السياحة كثيرًا منذ ذلك الوقت حتى وقتنا هذا، وكان أكبر عامل وراء تقدم السياحة وتزايدها هو انتشار المجموعات المنظمة محددة التكاليف مكونة عنصر السياحة الجماعية أو السياحة ذات الأعداد الكبيرة « Mass Tourism» التي كانت من أهم علاماتها الأعداد الكبيرة التي تعطي اعتبارات قليلة للثقافة والحفاظ على البيئة في المقاصد السياحية[٤٩].

ويمكن للممارسات السياحية السلبية وغير الرشيدة أن تدمر الموارد السياحية التي تتمتع بها أي منطقة؛ حيث يمكن أن تؤدي لتشويه بعض التراث الثقافي والتاريخي لمنطقة ما والناتج عن سوء الاستخدام أو الجور على المناطق الطبيعية المتوفرة في مكان ما، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى ما يسمى بالسياحة الخضراء أو السياحة البيئية، حيث يضع هذا النوع من السياحة في اعتباره مراعاة الموارد السياحية والحفاظ عليها

والتصرف اللائق مع المعطيات السياحية لأي دولة ما بما يشكل أكبر الأثر في الحفاظ على الموروث السياحي الذي يميز أي منطقة دون غيرها.

- **مفهوم السياحة البيئية:**

إن السياحة البيئية ليست مجرد سياحة في البيئة كموضوع أو مادة تستهلك، بل هي سياحة مع البيئة «مع موقف إيجابي مسئول تجاهها»، وهي دور الوعي والثقافة والالتزام ثم الممارسة[٥٠].

مصطلح «السياحة البيئية» هو مصطلح تم تعريفه بطرق متعددة، ويستخدم بشكل عام لوصف الأنشطة السياحية والتي تعمل بتناغم مع الطبيعة وذلك بالتعارض مع أنشطة السياحة الجماهيرية الأكثر تقليدية، وإن تجربة السائح البيئي تتحول من المتعة البسيطة والإمتاع إلى فهم أكبر، وتغيير اتجاهات، وأخيرًا سلوك مسئول تجاه البيئة[٥١].

وقد ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين وهو مصطلح حديث نسبيًّا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظًا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها ويمارس فيها نشاطه وحياته وهو في الممارسة والحياة ليس حرًّا مطلقًا يفعل ما يشاء دون حساب بل هو حر مسئول عما يفعله، وهو يعيش في إطار المعادلة الآتية: الحرية السياحية = المسئولية البيئية[٥٢].

ويمكن بالتالي القول: إن السياحة البيئية لكي تتحقق فلابد من اعتبار أن الإنسان جزء من الطبيعة وبناءً على هذا فيمكن أن تكون كل أنواع السياحة نوع من السياحة البيئية وهذا ما درجت عليه الأنواع الحديثة للسياحة؛ حيث تهدف في كل نشاط منها إلى الحفاظ على البيئة وعدم الإضرار بها، بينما إذا اعتبرنا أن البشر منفصلون عن البيئة ففي هذه الحالة لا يمكن توقع أي دور مساند منهم لخدمة البيئة وتصبح السياحة البيئية غير ممكنة التحقيق.

وقد ابتكر هذا المصطلح هكتور سيبالوس لاسكوران Hector Ceballos Lascurain والذي عرف السياحة البيئية في عام ١٩٨٠ بأنها: «السياحة التي تتجه إلى الأماكن الطبيعية التي لم تتعرض لأي إهدار أو مسببات تلوث بهدف الدراسة والإعجاب والاستمتاع بالمناظر الطبيعية والحياة البرية ومشاهدة الحيوانات والتعرف على الحضارات القديمة والحديثة المتمثلة في التراث الثقافي والفني لهذه المناطق»[٥٣].

يظهر من التعريفات السابقة «للسياحة البيئية» أنها تركز على فكرة السفر لأماكن طبيعية لم تتعرض للتلوث أو الأذى والتدخل من قبل الإنسان ليستمتع بالمناظر الطبيعية والطبيعة البكر الخالية من التلوث أو هدر الموارد، كما يمكن أن تنطوي السياحة البيئية على ممارسة نوع من أنواع المسئولية البيئية تجاه النشاط السياحي وهو ما ينطبق على أي نوع من أنواع السياحة الذي يمارسه الإنسان بحيث يركز مفهوم السياحة البيئية على فكرة الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية الموجودة في أي مكان، وذلك لضمان استمرارية وبقاء هذه الموارد والمواد الطبيعية السياحية للأجيال القادمة وضمان وجودها لأطول فترة ممكنة، وهو ما يتيح الربط بين ما ينطوي عليه مفهوم السياحة البيئية وفكرة الاستدامة لهذه الموارد ويوضح الجزء التالي المقصود بالربط بين هذين العنصرين.

- **السياحة البيئية وفكرة الاستدامة:**

إن السياحة البيئية هي سياحة مستدامة Sustainable تتجدد مواردها فلا تنضب بفعل الاستعمال الكثيف كما يحدث الآن.. وعليه فنتائجها في صالح السياحة الوطنية وفي صالح البيئة معًا، وهي في صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد[٥٤].

وتتجه الأنظار في الوقت الحالي إلى السياحة البيئية نظرًا لما تحققه من فكرة الاستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية وعدم إهدار الموارد المتوفرة وهي سياحة تراعي المستقبل والتخطيط للأجيال المقبلة، حيث تراعي الجمع بين تحقيق المنفعة

السياحية والفوائد التي تعود من ورائها وبين استدامة الموارد والحفاظ عليها وتنميتها للأفضل، حيث تأخذ في اعتبارها كل نشاط يقوم به السائح وتهدف السياحة البيئية المستدامة في طياتها إلى تنمية هذا الحس في السائحين وجعله أسلوبًا للحياة ككل.

ولهذا فالسياحة البيئية لها إمكانية استثنائية للعمل كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، وبالعكس فإن مبادئ التنمية المستدامة أساسية للسياحة البيئية، وكل من هاتين القوتين لهما بالفعل تأثير قوي على صناعة السياحة[٥٥].

وقد عرفت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية مصطلح **الاستدامة** Sustainability على الوجه التالي: «سد احتياجات الحاضر دون إضعاف إمكانيات الأجيال المقبلة من سد احتياجاتهم»[٥٦].

وذلك انطلاقًا من المبدأ الذي يؤمن بأن الموارد والإمكانات التي تتمتع بها الدولة هي ملك للأجيال الحالية والمقبلة، ولابد لكل جيل أن يراعي هذه الموارد ويحافظ عليها للأجيال التي تليه، ويتضح من التعريفات السابقة مدى أهمية وضرورة السياحة البيئية للمجتمع الذي يطبق قواعد السياحة البيئية ويراعي وجودها وتنميتها في نفوس السائحين إن كانوا من داخل الدولة «السائح المحلي» أو من خارج الدولة « السائح الأجنبي».

وإلى جانب ما سبق من أهمية وجوانب استفادة من السياحة البيئية، فإن للسياحة البيئية أهمية تنبع من كونها تخدم فكرة الاستدامة والتواصل؛ حيث إن السياحة البيئية ولوصفها بأنها مستدامة فهي[٥٧] يستمر دوامها حتى مع وجود أزمات وذلك عكس الأنماط الأخرى من السياحة التي تتأثر كثيرًا بالأزمات وذلك لأن السياحة البيئية تتعامل مع الإنسان من منظور بيئي وهو منظور متجدد بطبيعة الحال.

ونظرًا إلى أهمية «السياحة البيئية» تم إنشاء الجمعية الدولية للسياحة البيئية TIES عام ١٩٩٠ والتي أصدرت بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة كتاب «السياحة البيئية» ووضع المعايير الدولية للسياحة البيئية وإصدار العديد من النشرات الخاصة

بهـا، ونظـرًا إلـى أهميـة السـياحة البيئيـة في الحفـاظ علـى التـراث الحضـاري والمـوارد الطبيعيـة التـي هـي أسـاس الحركـة السـياحية، كمـا أنهـا ترفـع مسـتوى معيشـة السـكان المحليـين لذلـك أعلنـت منظمـة الأمم المتحـدة تخصيصهـا عـام ٢٠٠٢ عامًـا للسـياحة البيئيـة[٥٨].

- **دور الدول في تشجيع السياحة البيئية:**

إن دور الـدول والحكومـات في تشـجيع السـياحة البيئيـة هـو دور مـزدوج العائـد والفـائدة، وهو من أجل المحـافظـة على الحياة الفطـرية Wildlife وسـياحة الاستكشـاف Explore، وهـي سـياحة متنـوعة تعمل مـن أجـل تنمـية العائـد والمـردود والدخـل المباشـر وغيـر المباشـر الناجـم عـن السـياحة، ومـن ثـم فـإن الدولـة بمـا تملـك مـن إمكـانات ومـوارد تستطيع أن تحفز الاستثمار في مجال إقـامة المقاصـد والمنتجعـات السياحية البيئيـة، وأن توفـر لهـا مشـروعات البنيـة الأسـاسية، فالدولـة عنصـر رئيس وأسـاس في تنمية السـياحة البيئيـة والتعريـف بهـا ومسـاندتها وتحفيـز الاسـتثمار فيهـا بالإضافـة إلـى تنظيـم عملهـا ووضـع الضوابـط الخاصـة بممارسـتها[٥٩].

وكدليـل علـى أهميـة السـياحة البيئيـة «الخضـراء» وإيمانًـا مـن المنظمـات السـياحية بأهميـة هـذا النـوع مـن السـياحة فقـد كان مـن المقترحـات[٦٠] التـي قدمتهـا المنظمـة العربيـة للسـياحة التابعـة لجامعـة الـدول العربيـة أن يكـون هنـاك تنافسـية بـين الـدول العربيـة في مجـال السـياحة الخضـراء علـى أن تكـون إحـدى العناصـر الأساسـية في اختيـار عاصمـة السـياحة العربيـة.

وفي حالـة وزارة السـياحة المصريـة تهتـم وزارة السـياحة بوضـع القواعـد والمواصفـات الخاصـة بإقامـة المشـروعات السـياحية المختلفـة وتقـوم عـن طريـق إدارتهـا المختصـة بفحـص ومراجعـة الدراسـات الفنيـة والبيئيـة الخاصـة بالمشـروعات الجديـدة ومراقبـة خطـوات التنفيـذ والتشـييد، وكذلـك دراسـة وتقييـم الآثـار البيئيـة سـواءً للمشـروعات القائمـة أو المسـتقبلية للعمـل علـى إزالـة الآثـار السـلبية أو علـى الأقـل خفضهـا إلـى

أقل درجة ممكنة مع تعظيم المجهودات الهادفة إلى المحافظة على المقومات البيئية أو تجديدها. وقد أصدرت وزارة السياحة (الإدارة المركزية للبيئة) تعليمات بيئية لمختلف الأنشطة السياحية لمراعاتها في أثناء عملها، وتقوم الوزارة عن طريق إدارتها المتخصصة وبالتعاون مع الجهات الحكومية الأخرى المعنية بدراسة تأثير المشروعات والأنشطة السياحية على الموارد البيئية المتاحة ومراقبتها بصفة دورية سواءً عند بدء التنفيذ أو في أثنائه وبالطبع بعد الانتهاء من إقامة المشروع[٦١].

وتزخر الدول العربية بالعديد من المميزات وأماكن الجذب السياحية التي تتكامل مع بعضها البعض لتكوِّن صورة سياحية مكتملة الأركان، كما يتوفر بها العديد من المحميات الطبيعية والأماكن التي يمكن أن تكون أساسًا لسياحة بيئية ناجحة، إلا أن هذه المميزات والأماكن في حاجة إلى خطة للتنمية السياحية الشاملة تضع في اعتبارها عدم إهدار الموارد والاستغلال الأمثل لها فيما يفيد.

وتبرز أهمية السياحة البيئية بشكل عام فيما يمكن اعتباره أساسًا للتنمية السياحية المستدامة، والتي تضع في اعتبارها الحفاظ على الموارد الطبيعية والسياحية بخلاف التنمية السياحية التقليدية التي لم تكن تراعي فكرة الاستدامة في الموارد والحفاظ عليها كمورد للأجيال المقبلة، ويعرض الفصل التالي المقصود بالتنمية السياحية والفرق فيما بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة.

●●●